الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

الفيلم هو وسيلة لإيصال الرسائل المختلفة إلى الجمهور من خلال وسائط القصص. بالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم الفيلم كوسيلة للتعبير الفني من قبل الفنانين والعاملين في صناعة السينما لإيصال الأفكار والقصص التي يملكونها (ويبووو، ٢٠٠٦: ١٩٦). يرى أن للفيلم تأثيرات خاصة على المشاهدين، وقد تكون هذه التأثيرات نفسية أو اجتماعية.

في العصر الرقمي الحالي، أصبح الفيلم أحد وسائل الإعلام الجماهيري الأكثر فعالية، ليس فقط كوسيلة ترفيه، بل أيضا كأداة لنقل المعلومات والتعليم. ومن خلال استخدام الصوت والصورة، أصبح الفيلم طريقة تعليمية أكثر فاعلية ويمكن تقبّلها من قبل جميع الفئات مقارنة بقراءة الكتب التي قد تُعتبر مملة. ومن بين الأفلام التي تحمل قيما تعليمية تاريخية ودينية، فيلم الجاحد.

فيلم بعنوان "الجاحد" من إخراج حسن هدايت وكتابة السيناريو من قبل حسين أكبر زاده وأصغر هاشمي، عُرض لأول مرة في إيران سنة ٢٠٠٩ بتصنيف ديني، ثم أُعيد عرضه على قناة يوتيوب سلام ميديا أرابيك سنة ٢٠٢٣. يقدم فيلم الجاحد دروسا مهمة حول تصوير صفات بني إسرائيل من عناد، وكفر، وحسد، وجحود، وغرور، وهي صفات تؤدي إلى الهلاك.

يركز فيلم الجاحد على مجموعة من بني إسرائيل الذين لا يعرفون كيف يشكرون من أحسن إليهم. ويحكي الفيلم عن خيانة شاب يُدعى أشيل أنقذه صديقه عاميل، لكنه خان ثقته فقام بقتله وتسبب في تفكك بني إسرائيل مما أدى إلى نزاعات خطيرة.

إن قصة عاميل وأشيل تمثل إحدى الروايات التي تصف خلفية نزول آيات من سورة البقرة الآيات ٦٧ إلى ٧١. يُصنف هذا الفيلم على أنه فيلم تاريخي، إذ يُجسد خلفية إحدى معجزات النبي موسى عليه السلام، وهي إحياء الموتى بإذن الله، وجحود قوم بني إسرائيل بنبوته.

رغم احتوائه على قيم تعليمية تاريخية ونقد اجتماعي عال، فإن هذا الفيلم لم ينل اهتمام الجمهور، كما يظهر من عدد المشاهدات على قناة يوتيوب سلام ميديا أرابيك التي بلغت فقط ٣٥٨٢٢٩ مشاهدة، مقارنة بأفلام أخرى على نفس القناة التي وصلت إلى ٥—١٠ ملايين مشاهدة. ويُعزى ذلك إلى عدم وجود ترجمة غير العربية، وضعف جودة التصوير والرسومات، فضلا عن الحوار المعقد الذي يصعب فهمه. فكثيرا ما تُستخدم في الفيلم تعابير واستعارات ذات معان غير مباشرة. ولهذا، فإن فهم الفيلم فهما كاملا واستخلاص العبر منه يتطلب تحليلا لغويا من خلال بحث علمي.

التحليل اللغوي المستخدم في هذا البحث هو الدراسة التداولية. لفهم مقصود الكلام، يمكن استخدام مقاربة الأفعال الكلامية. ووفقًا لهاشم في (فراندیکا وإداواتي، ٢٠٢٠: ٧٩)، فإن الأفعال الكلامية هي مفهوم يُستخدم لفهم المعنى أو المقصود من قول المتكلم. وقسم أوستن (١٩٦٢: ٥٠) الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أنواع: الفعل النطقي، والإنجازي، والتأثيري. أما توماس (١٩٩٥: ٣٤) فقال إن مصطلح الفعل الكلامي يُستخدم اليوم ليعني نفس مفهوم الفعل الإنجازي.

والفعل الإنجازي هو قول يقصده المتكلم. ويرى سيرل (١٩٧٩: ٣٢) أن الإنجاز يتمثل في النطق بعبارات ذات قوة تواصلية، كالوعد، والاستفهام عن الحقائق، وغيرها.

في نطاق الحدث الكلامي، لا يُطلق الكلام إلا بقصد معين. فبحسب أوستن في (إيسواه، ٢٠١٨: ١٨)، فإن أصغر وحدة في التواصل ليست الجملة، بل الفعل الذي يُعبّر عن أمر أو سؤال أو طلب أو تصريح. وقد أيّد سيرل هذا الرأي، وقال إن الكلام لا يكتسب معناه إلا إذا تجسّد كفعل. وباختصار، إننا حين نتحدث لا نُصرّح فقط بل نؤدي أفعالا أيضا.

وفي نطاق الحدث الكلامي، يُعد السياق عاملا أساسيا لفهم المعاني الضمنية في القول. فعلى سبيل المثال، قول الأستاذ في الصف "مظلم جدا" يتجاوز المعنى الحرفي، إذ يُفهم أنه يطلب من الطلاب تشغيل الأنوار. أما إذا قال أحدهم "مظلم جدا" وهو في غرفته، فردّ آخر "انقطاع كهرباء"، فيُفهم أن القائل مندهش ويتساءل عما حدث.

يركز هذا البحث على الأقوال التي وردت في حوارات شخصيات فيلم الجاحد. فالحوارات في هذا الفيلم مليئة بالأقوال التي توحي بمعان غير مباشرة. كما أن الحوار بين الشخصيات يتضمّن أنواعا متعددة من الأفعال الكلامية الإنجازية. مما يُساعد المشاهدين على فهم المقصود من الأقوال واستخلاص الحكم من هذا الفيلم المليء بالدروس التاريخية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وانطلاقا من هذه الخلفية، يرغب الباحث في دراسة الأفعال الكلامية الإنجازية في فيلم الجاحد للمخرج حسن هدايت، من خلال تصنيف أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية، وشرح مقاصدها. ويستند هذا التحليل إلى نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية التي وضعها سيرل (١٩٧٩: ٣٢). وقد صيغ هذا البحث تحت عنوان :تحليل الأفعال الكلامية الإنجازية في فيلم الجاحد للمخرج حسن هدايت (دراسة التداولية الاجتماعية).

الفصل الثاني: تحديد البحث

بناءً على الخلفية التي تم عرضها، هناك عدة مسائل تُعد محور هذا البحث. وتعمل هذه الصياغة بوصفها دليلاً للباحث لضمان سير البحث وفق الأهداف المحددة. وتتمثل هذه المسائل فيما يلي:

١. كيف نوع الأفعال الكلامية الإنجازية التي وردت في فيلم الجاحد للمخرج حسن هدايت؟
٢. كيف المقاصد التي تتضمنها الأفعال الكلامية الإنجازية في فيلم الجاحد للمخرج حسن هدايت؟

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثالث: أغراض البحث

استنادًا إلى صياغة المسائل المذكورة، فإن لهذا البحث أهدافًا وضعها الباحث. وتتمثل أهداف هذا البحث المرتبطة بموضوعه فيما يلي:

١. معرفة نوع الأفعال الكلامية الإنجازية التي وردت في فيلم الجاحد للمخرج حسن هدايت.

٢. معرفة المقاصد التي تتضمنها الأفعال الكلامية الإنجازية في فيلم الجاحد للمخرج حسن هدايت.

الفصل الرابع: فوائد البحث

إن لهذا البحث فوائد يمكن تصنيفها إلى جانبين: الجانب النظري والجانب العملي. ولذلك يُتوقع أن يُقدّم البحث الفوائد الآتية:

١. الفائدة النظرية

يُتوقع أن يُضيف هذا البحث من الناحية النظرية معرفةً جديدةً في مجال علم اللغة، خصوصًا في ميدان التداولية، ولا سيما نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية.

٢. الفائدة العملية

أ. يُتوقع أن يُضيف هذا البحث معرفةً خاصةً للباحث ولطلبة قسم اللغة العربية وآدابها في ميدان علم اللغة .

ب. يُتوقع أن يكون هذا البحث مرجعًا ودليلاً للبحوث اللاحقة التي تتناول الأفعال الكلامية الإنجازية في الأفلام.

ج. فهم الأقوال التي تحتوي على معانٍ خفية في الحوارات بين الشخصيات في فيلم الجاحد للمخرج حسن هدايت.

د. اكتساب الدروس والعِبر من قصة معجزة النبي موسى عليه السلام التي أحيا فيها الميت بإذن الله، كما وردت في فيلم الجاحد للمخرج حسن هدايت.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

الفصل الخامس: إطار التفكي

اللغة وسيلة اتصال تُنظَّم بشكلٍ منهجي في وحداتٍ، مثل الكلمات والتراكيب والجمل، ويمكن إيصالها شفهيًا أو كتابيًا. يعرّف ابن جني (توفيق ٢٠١٥: ١) اللغة بأنها الكلام الذي يستخدمه قومٌ ما للتعبير عن مقاصدهم.

علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية، ويجعلها موضوعًا للبحث (شاعر، ٢٠١٢: ٢). من الناحية اللغوية، فإن كلمة "اللسانيات" مشتقة من الكلمة اللاتينية ''lingua'' التي تعني اللغة. وبهذا فإن "اللسانيات" تعني "علم اللغة" (سمينتو، ٢٠١٣: ٤). وتنقسم الدراسات اللغوية من حيث موضوعها إلى قسمين رئيسيين، هما اللسانيات الصغرى والكبرى.

التداولية الاجتماعية هي مزيج من علم اللغة الاجتماعي والتداولية. لا يقتصر علم اللغة الاجتماعي على دراسة اللغة كأداة للتواصل، بل يهتم أيضًا بالعلاقة بين اللغة والسياق الاجتماعي. أما التداولية، فتركز على معنى الكلام الذي ينطقه المتكلم ويفهمه المخاطب، مع مراعاة السياق الذي يصاحب هذا الكلام. (برايتنو، ٢٠١٧: ٢٠)

ويُعرّف ليتش (في إسواه، ٢٠١٨: ٤) التداولية بأنها العلم الذي يدرس المعاني في ارتباطها بمواقف الكلام، بما في ذلك عناصر المتكلم والمخاطب والسياق والغاية والفعل الإنجازي والعبارات والزمان والمكان. ومن بين الجوانب التي تهتم بها التداولية: الأفعال الكلامية الإنجازية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

يعرف باسكن في (أسري، ٢٠٢٠) الفيلم بأنه وسيلة اتصال تستخدم تقنيات متعددة وعناصر فنية متنوعة. ووجود الفيلم في حياة الإنسان يجعله يحمل قيمة وظيفية، إذ لا يقتصر على نقل المعنى فحسب، بل يُستخدم أيضًا كوسيلة للمعرفة والتعليم في مختلف المجالات.

ويؤكد روستونو أن دراسة الأفعال الكلامية لها دور أساسي في التداولية؛ إذ يعتبر أن الأفعال الكلامية هي جوهر التداولية، وتشكل الأساس لتحليل مواضيع تداولية أخرى، مثل الافتراضات المسبقة، والمضمرات الحوارية، ومبدأ التعاون، ومبدأ الأدب (روستونو، ١٩٩٩: ٣٣).

وقد طُرحت نظرية الأفعال الكلامية أول مرة من قبل أوستين (١٩٦٢)، وطوّرها سيرل (١٩٧٤). وتنقسم الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أنواع: الفعل الكلامي التلفّظي، والإنجازي، والتأثيري. على سبيل المثال، إذا قال المتكلم: "إنه حار جدًا" أثناء وجوده في بيت صديقه، فلو فهم المخاطب العبارة فقط على أنها معلومة دون طلب تشغيل المروحة، فإنها تُعد فعلًا تلفّظيًا. أما إذا كانت الغاية من العبارة طلب تشغيل المروحة، فهي فعل إنجازي. وإذا استجاب المخاطب بتشغيل المروحة، فإن الفعل يصبح تأثيريًا (ديانا وكرتوبي، ٢٠٢٢).

وترى توماس (١٩٩٥) أن مصطلح الفعل الكلامي أصبح يستخدم بالمعنى نفسه للفعل الإنجازي. فالفعل الكلامي الإنجازي هو عبارة لا تنقل المعلومة فحسب، بل تحمل مقصدًا وراء قولها. وغالبًا ما تُعرّف الأفعال الإنجازية باستخدام جمل أداء صريحة. ويُقسّم سيرل (١٩٧٤) الأفعال الكلامية الإنجازية إلى خمسة أنواع: الإنجازيات التمثيلية (الإخبارية)، التوجيهية، التعهدية، التعبيرية، والإعلانية.

الإنجازيات التمثيلية هي العبارات التي تعبر عن اقتراح أو رأي يعتقد القائل بصحته، مثل التأكيد، التقرير، الاقتراح، إبداء الرأي، الشكوى، وغيرها.

أما الإنجازيات التوجيهية، فهي التي تعبر عن رغبة المتكلم في أن يقوم المخاطب بفعل معين. وتهدف إلى دفع المتلقي للقيام بأمر ما، كالأوامر، والطلبات، والمطالب، والنصائح . والإنجازيات التعهدية تعبر عن التزام المتكلم بأداء عمل ما مستقبلاً، مثل النذور، والنيات، والوعود، والعقود، واليمين .أما الإنجازيات التعبيرية، فهي التي تعكس المشاعر أو المواقف النفسية للمتكلم، كالشكر، والمدح، واللوم، والتهنئة، والاعتذار، والتعزية .والإنجازيات الإعلانية تهدف إلى إحداث تأثير أو تغيير في الموقف الراهن، مثل الحكم القضائي، والتثبيت، والتعميد، والترشيح، والعزل. ولا يمكن أن تصدر هذه الأفعال من أي شخص، بل من ذوي السلطة والصلاحية فقط.

وقد اختير فيلم "الجاحد" بوصفه موضوع هذا البحث. الفيلم من إخراج حسن هدايت، وكتابة حسين أكبر زاده وعسكر هاشمي، وعُرض لأول مرة في المملكة العربية السعودية سنة ٢٠١٠، ويصنف ضمن الأفلام الدينية. ويهدف هذا البحث إلى تصنيف الأفعال الكلامية الإنجازية الواردة في حوارات الشخصيات في هذا الفيلم، وتحليل المقاصد الكامنة خلفها. وبالتالي، فإن الناتج النهائي للبحث يتمثل في نوع ومقصد الأفعال الكلامية الإنجازية في فيلم "الجاحد."

وفيما يلي توضيح مخطط الإطار الفكري للبحث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

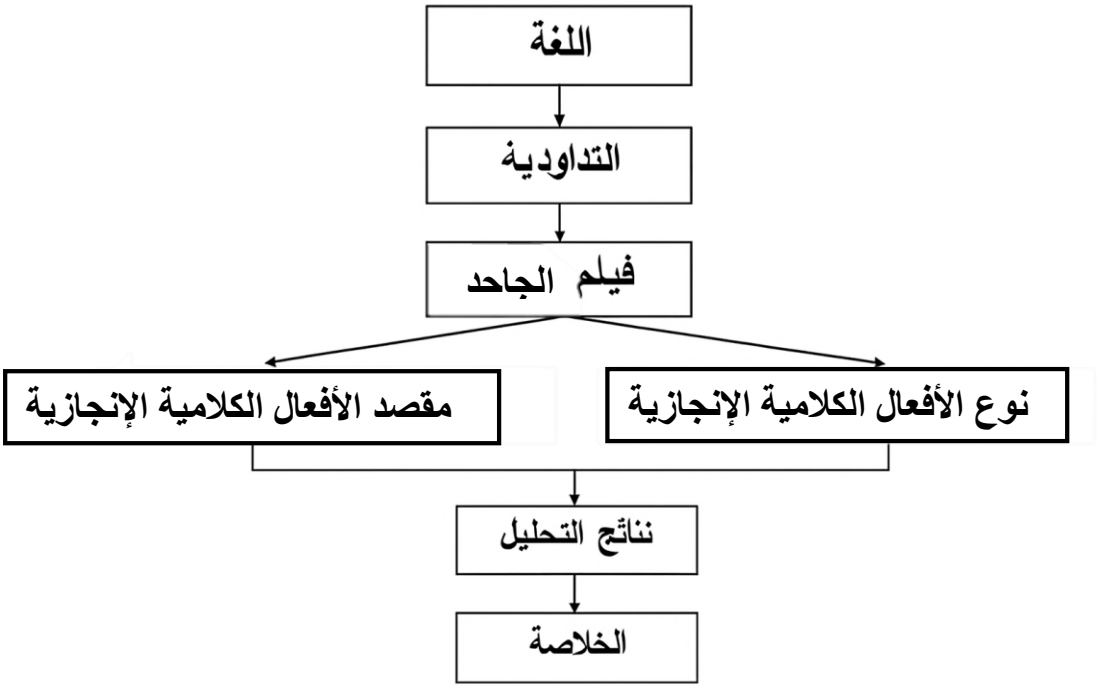

الفصل السادس: الدراسة السابقة

يتناول هذا البحث نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية التي قدمها أوستن وسيرل، والتي طُبّقت في تحليل الفيلم بعنوان "الجاحد" من إخراج حسن هدايت. يركّز هذا البحث على تحليل الأقوال الواردة في حوارات الشخصيات في الفيلم. أما الدراسات السابقة المرتبطة بهذا البحث، فهي كما يلي:

أولاً، رسالة بعنوان "الأفعال الكلامية التوجيهية في فيلم إبراهيم خليل الله (دراسة تداولية)", كتبتها جينا نور أولياه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الإمام سنن جونج جاتي باندونج، سنة ٢٠٢٠. تناول هذا البحث تحليل الأفعال الكلامية التوجيهية في فيلم "إبراهيم خليل الله."

يشترك هذا البحث مع بحث الباحثة في استخدام نظرية الأفعال الكلامية، لكنه يركز فقط على نوع التوجيهية، في حين أن هذا البحث يركّز على تحليل الأفعال الكلامية الإنجازية بمختلف أنواعها. كما أن موضوع البحث يختلف، إذ تركز الباحثة على فيلم "الجاحد". وتتمثل مساهمة هذا البحث في تعميق الفهم النظري وإيجاد المكافئات المناسبة للمصطلحات الفنية باللغة العربية.

ثانياً، رسالة بعنوان "الأفعال الكلامية الإنجازية في المقابلة الخاصة إندونيسيا العظيمة مع الرئيس جوكو ويدودو", كتبتها إيفا أفياناندا برماتا ساري، قسم تعليم اللغة والأدب الإندونيسي، كلية التربية والتعليم، جامعة تيدار ماغلانغ، سنة ٢٠٢٣. ركز هذا البحث على تحليل أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية في قناة Metro TV News.

يشترك هذا البحث مع بحث الباحثة في استخدام نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية، وخاصة الأنواع التي قدمها سيرل: الإنجازيات التمثيلية، الإنجازيات التوجيهية، الإنجازيات التعهدية، الإنجازيات التعبيرية، والإنجازيات الإعلانية. ويكمن الفرق بين البحثين في حدود المشكلة وموضوع البحث، إذ يركز هذا البحث على برنامج مقابلة تلفزيونية، بينما يركز بحث الباحثة على فيلم "الجاحد". وتتمثل المساهمة في تقديم تصور وتحسين الفهم النظري وتطبيقه في التحليل.

ثالثاً، رسالة بعنوان "الأفعال الكلامية الإنجازية في فيلم الطريق البعيد لا تنس الرجوع من تأليف أنغا دويماس ساسونغكو وتطبيقاتها التعليمية في الصف العاشر بالثانوية", كتبتها بوتري ديتا براميستي، قسم تعليم اللغة والأدب الإندونيسي، كلية التربية والتعليم، جامعة بانكا ساكتي تونغال،

UIN SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

سنة ٢٠٢٤. تناول هذا البحث تحليل الأفعال الكلامية في فيلم إندونيسي وتطبيقها في تعليم اللغة الإندونيسية بالمرحلة الثانوية.

يشترك هذا البحث مع بحث الباحثة في استخدام المنهج التداولي، وتحليل أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية، لكنه يضيف البعد التطبيقي في مجال التعليم. في حين يركّز بحث الباحثة على تحليل الأنواع والمعاني فقط. وتتمثل مساهمة هذا البحث في تحسين فهم الباحثة للمنهج التحليلي التطبيقي، وخصوصًا في استخدام طريقة التحليل الملائمة.

رابعاً، مقال بعنوان "الأفعال الكلامية في قصة أنين البراهين (دراسة تداولية)", كتبه الأستاذ الدكتور عروبة الدباغ، قسم تعليم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة العراق، سنة ٢٠٢٠. ركز هذا البحث على الدراسة التداولية لأصل ومبادئ الأفعال الكلامية في اللغة العربية، وتحليلها في قصة "أنين البراهين."

يتفق هذا البحث مع بحث الباحثة من حيث النظرية المستخدمة، وهي نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية كما صاغها سيرل. أما الفرق فيكمن في موضوع البحث، إذ أن البحث الحالي يتناول فيلماً دينياً، في حين أن البحث المذكور يحلل قصة قصيرة. كما أن هذا البحث لا يقتصر فقط على تحليل الأفعال الكلامية، بل يشرح أيضًا مفاهيم التداولية من منظور اللغة العربية. وتتمثل المساهمة في دعم الترجمة النظرية من المفاهيم الغربية إلى اللغة العربية، وتوسيع الفهم النظري من منظور لغوي عربي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

خامساً، رسالة بعنوان "الإنجازيات التعبيرية في محادثات فيلم إن شاء الله لأنائس باربوا", كتبها محمد زكريا جوليان، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الإمام سنن جونج جاتي باندونج، سنة ٢٠٢٣. تناول هذا البحث تحليل الإنجازيات التعبيرية في ذلك الفيلم.

يتفق هذا البحث مع بحث الباحثة من حيث استخدام نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية، لكن الاختلاف يكمن في موضوع الدراسة ونطاق التحليل. هذا البحث يركز فقط على النوع التعبيري، بينما تبحث الباحثة في جميع الأنواع كما قسمها سيرل. وتتمثل مساهمة هذا البحث في توسيع معرفة الباحثة بالمصطلحات والمفاهيم النظرية، وخصوصًا في مجال الإنجازيات التعبيرية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG